

# انجمن عربی علیٰ عام العربی

المؤامرات والمنحططات الدقیقة العمیقة

لقطع صلة العرب بالإسلام

تحریر:

الأستاذ أبو الحسن علیٰ حسینی الندوی

تعریب:

الأستاذ واضح رشید الندوی

استاذ دار المعرفہ، ندوۃ العلماء، لاہور، مدرس تہذیب و تحریک صحیفۃ الزمزم، لاہور

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

اتم بالطبع  
عتيق الرحمن الطيبي

المطبعة الندوية

مؤسسة الصحافة و النشر

ندوة العلماء لكةنو ( الهند )

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى .  
أما بعد : فكل حركة للقومية قامت في العالم الاسلامي ،  
و اتخذت فلسفة لنظامها ، و تطورت إلى عقيدة ، كانت تحديا  
للإسلام ، و حاولت أن تسيطر على تلك المساحة للحياة الانسانية  
التي كانت خاضعة لحكم الاسلام و سيادته ، و اشتملت هذه  
الحركة على العقائد ، و الأخلاق ، و العواطف ، و مشاعر  
الحب و الكراهية ، و الولاء ، و عدم الولاء ، و رباطة الجأش ،  
و الحماس ، و جميع العناصر و الأجزاء التي تشتمل عليها الأديان  
الساوية و تعتبرها جزءاً منها ، و لاجل ذلك كانت كل حركة  
من هذه الحركات التي لها هذا الشأن و الإحتواء ، و المضمونات ،  
و التأثير ، موضع حذر ، بل موضع خطر لدى المؤمنين بالدين  
الساوي الأخير ، و الدعاة إليه عن بصيرة و إيمان ، فبادروا  
إلى محاربتها ، باعتبارها منافسة لهم ، لأن نشوءها و انتشارها يحملان  
في أعقابها أخطارا تفكك الوحدة الاسلامية ، و ينتشر الإلحاد

و الضلال من جرائمها ، و كانت مقاومتها و كبح جماحها الواجب  
الأول في نظرهم .

و تستوى في هذا الأمر حركات القومية و الوطنية التي  
نشأت في تركيا ، و إيران ، و كردستان ، و أفغانستان ، و تصدى  
الغيارى على الدين ، و الراسخون في العلم ، و أصحاب العقيدة  
السليمة في هذه البلاد كلها ، لمواجهة تلك الحركات ، و كان  
شعارهم تحطيم جميع هذه الاصنام العنصرية و الثقافية و إعلان  
« إن هذه أممكم أمة واحدة و أنا ربكم فاعبدون » ، ( ١ ) .

لكن القومية العربية تختلف في طبيعتها عن جميع هذه  
الحركات ، لأن الأتراك و الإيرانيين و الأكراد و الأفغان ،  
كانوا جزءاً من الملة الإسلامية ، فكان انحرافهم إنحراف ملة ،  
أما العرب فلم يكونوا ملة فحسب ، و إنما كانوا منبع الدعوة  
الإسلامية ، و حملة لوائها الأولين و روادها ، و كان بلدهم منبعاً  
للإسلام ، و مأواه ، و ملجأه الأخير ، فكان قبولهم لدعوة  
القومية و انحصارهم في قالب المحدود للقومية و العروبة .  
أو احتضانهم لدعوة البعث العربي القومية ، بدلا من كونهم حملة  
الدعوة الإسلامية العالمية ، حادثة تاريخية ، فإذا كان انحراف  
الأمم الأخرى ، انحراف تلك الأمم وحدها ، كان انحراف

( ١ ) سورة الأنبياء : الآية ٩٣ .

( ٤ )

العرب تحريفاً ، لذلك كل قلق و هم يساوران النفوس ، و كل حذر يطير النوم عن عيون المحبين للدين و العاملين له و المهتمين به ، لا يستغرب ولا يثير الدهشة و التساؤل ، بل بالمعكس عدم اضطراب على هذا الحادث الاليم ، يدل على عدم الشعور بضخامته و وخامة نتائجه كما كان من حقّه أن يشعر به من المؤمنين بالدين ، و مستقبله .

و صدق الشاعر الاندلسي العربي :

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان في القلب لإسلام و إيمان

لماذا لم تشعر الدوائر الدينية بأهمية هذه الحادثة ، و لماذا

لم يضطرب لها أصحابها ، و هم يحملون حقاً حساسية مرهفة في كل

أمر له صلة بالدين و العقيدة فلا يهتمون أدنى انحراف أو عدول ،

فضلا عن ضلال في أمر الدين ، فكيف استساغوا هذا الضلال

المبين ، و أغضوا بصرهم ، بل و على العكس تجاوز بعضهم إلى

الاعراب عن تقديرهم لزعماء هذه الانحرافات الضالّة ، و نوهوا

بأعمالهم و نسبوا إليهم البطولة ؟

إن هناك سببين لهذا الموقف ، أولهما عدم معرفة هؤلاء

الناس ، لحقيقة الأفكار و العواطف لدعاة القومية العربية و عجزهم

عن إدراكها ، لأن عدداً قليلاً من العلماء و حملة الدين يتمكن  
من دراسة منشورات القومية العربية الموثوق بها ، و متاح لهم  
فرصة السماع و القراءة للأحاديث و البيانات و التقارير الصحفية  
لقادة تلك الحركة و زعمائها ، و التصفح للجرائد و المجلات  
الصادرة من الدول العربية التي تعبر عن هذه الافكار و الاتجاهات ،  
فقتصر معرفة هذه الفئة من الناس على معلومات سطحية طالحة ،  
و تعتمد على بيانات سياسية في أغلب الأحوال ، فإذا كان رجال  
هذه الفئة من الناس قاصرين في اتخاذ آراء سديدة أو دراسة  
واقعية ، ولا يحدث في أذهانهم أي تذمر ، أو اشتزاز أو قلق  
( و إن كانت قلوبهم مفعمة بالغيرة الاسلامية و الحية الدينية )  
فلا غرابة في ذلك ، فاتهم لا يدركون مدى خطورة الدعوة  
للقومية العربية ، و توغلبا في النفوس ، و تأثيرها و أبعادها ،  
و أهدافها و غاياتها ، و إلى أي مدى سرت فيها عدوى الالم  
و اللادينية و ثقافت ، و ما هي انعكاسات هذه الدعوة ع  
قلوب الشباب و المثقفين الذين تأثروا بها في الشرق الاوسط  
و فتوا نقادتها و زعمائها ، و تأثروا بأهدافهم التي يعبرون عنها  
و يجهدون بها ، و ما تخفى صدورهم أكبر .

و السبب الثاني : أن النظر إلى أي دولة من الدول

الغربية كأمريكا و بريطانيا بنظرة ازدراء ، و التحديث بلهجة  
 التحدى لها و تهديدا و إدراتها، أو إبداء نية المجابهة مع إسرائيل ،  
 و الإعلان يبدأ حركة لتحرير فلسطين ، و إن كان باللسان  
 فحسب ، أو إظهار الصمود و التصدى فى البيانات ، يعد بطولة  
 و جرأة يقتفر بها جميع السيئات و يتفاضى عن كل عمل سابق  
 لهم ، و ذلك فى خلفية ماضى هذه الدول الاوربية و حاضرهما ،  
 و موقفها مع دول العالم الاسلامى ، و غياب أى إجراء جدى ،  
 من قبل أى بلد إسلامى و عربى إزاء إسرائيل خلال السنوات  
 العديدة الماضية ، فتحمل هذه البيانات على صرف النظر عن كل  
 عيب و زيف للزعماء العرب القوميين ، و أعضاء حزب البعث  
 العربى الاشتراكى الملحد ، و أى زعيم آخر من الزعماء العرب ،  
 و حتى على الإغماض عن استغنائهم عن الإسلام ، و محاولة  
 قطع صلة الأمة العربية و الدول العربية عن الإسلام وإعادتها  
 إلى الجاهلية الأولى ، بتخطيط دقيق ، و عدم المبالاة بالمقائد  
 الإسلامية و الفرائض الدينية ، و أكثر من ذلك الاستهانة بها ،  
 وازدراؤها ، و لا يصرف ذلك الذهن عن هذه العيوب و السيئات  
 فحسب بل تحمل هذه البيانات على تقديس هؤلاء الزعماء و وضعهم  
 فى مصاف الأبطال ، و المنقذين للمسلمين و العرب ، ثم لا يقع

في هذه المغالطة الذمينة عامة الناس وخدم بل يقع في هذه  
الفئة عدد ملحوظ من الخاصة من الرعماء و القادة ، و يستعد  
بعضهم للتصفيق لهؤلاء الرعماء و رفع منافع في تأييدهم ،  
و الإشادة بهم و يتعرضون بالسوء و اللأمة لمن له معرفة بحقيقة  
الامور و يدرك حقيقة هؤلاء الرعماء القوميين البعثيين و ماضيهم  
و حاضرهم و ما يضررونه من نوايا سبئية و ما يكيدون للأمة ،  
و مدى ارتباطهم بالماؤامرات الصليبية و ما يجلونه من قطع صلة  
المسلمين و العرب عن الإسلام ، و ربطهم بالجمالية القديمة ،  
و القومية العربية .

إن الناقدين لمثل هذه الحركات و أصحابها ينحدرون من  
الفئة التي كان شعارها الدائم أن النقص الديني و التحريف في  
الدين ، أهم و أخطر من الانتصارات المادية ، فإذا تحقق انتصار  
عظيم ، أو سعة في الحكم بمرزأة في الدين ، أو إلحاق ضرر به  
أو انتقاص منه ، كان هذا الانتصار المادي في نظر هذه الفئة  
هزيمة بل أشنع من هزيمة ، و إن تاريخ فقهاء الأمة و قادة الدين  
من أصحاب العزيمة ، حافل بأثلة هذه النظرة الدينية ، و إلى هذه  
النظرة الدينية أو التقييم الديني يرجع فضل صيانة هذا الدين من  
التحريف ، و إلا كان مصيره كصير المسيحية من المسخ



و التحريف ، وقد أمكن الاحتفاظ بهذا الدين و الأمة الإسلامية  
بفضل الجهود المخلصة لعلماء الحق ، الذين عملوا كما أمرهم القرآن  
الكريم : يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، (١) .

لقد أتيت للكاتب بفضل الله تعالى و تيسيره فرصة  
التعاش مع العرب - وهم معدن الإسلام و رصيده ، و حملة  
الدعوة الإسلامية الأولون إلى العالم و يجب أن يكونوا متحسين  
للإسلام أكثر من غيرهم و يكونوا قدوة للعالم - و سنحت له  
الزيارات المتكررة إلى الدول العربية و الاطلاع على نشاطاتها  
العلمية و السياسية و مراكزها الثقافية و الدينية ، و العضوية في بعضها ،  
و التعرف على رجال مختلف الطبقات ، و مناهجهم العملية  
و اتجاهاتهم الفكرية ، و تبادل وجهات النظر معهم و التباحث  
في هذه الأمور ، و سنحت له بذلك فرصة الملاحظة المباشرة  
للخطط و المؤامرات و المواد العلمية الرامية إلى قطع الصلة  
بالإسلام ، و ظل هذا الموضوع شغلا شاغلا له و هما يلفت نظره  
و يسترعى اهتمامه بصفة خاصة مدة طويلة .

إن ما يشاهد اليوم من حماس و ثورة في المسلمين في  
مختلف أنحاء العالم الإسلامي و لا سيما الشباب منهم و الانفعال

(١) سورة المائدة الآية ٨ .

(٩)

الشديد فيهم ، و الاقتان بقيادة الزعيم العراقي البعثي الاشتراكي  
صدام حسين الطائشة و تحدياته و تهديدهاته ، و التظاهر بالجرأة  
و الصمود ، لا يرجع إلى دراسة أو تفكير ، أو مطالعة ، وإنما  
هو بمثابة زوبعة في فئجان ، أو غلي كغلي المرجل ، فشعرت  
بمسئولتي بحكم معرفتي و دراستي و واجبي الديني نظراً لهذا  
الهباج الذي يسود اليوم ، أن أقدم ملخصاً لبعض المقالات  
و البحوث ، و المطالعة التاريخية التي تشتمل على استعراض  
البواعث و الدواعي لهذه الحركات ، و خلفياتها ، و ما يخشى  
من نتائجها ( إذا تحققت لا قدر الله ) إنها دراسة مغلصة أمينة ،  
و أرجو أنها ستنال الاهتمام به و التقدير اللائق ، و يخصص  
بعض الوقت للنظر فيها ، و الاستفادة منها  
و ما توفيق إلا بالله

أبو الحسن علي الحسيني الندوي

١٥ / رجب ١٤١١ هـ

١ / فبراير ١٩٩١ م



## الخطر الأكبر للعالم العربي

حكمة الله في اختيار العرب لحمل الرسالة :

اختار الله العرب للدعوة الإسلامية والقيادة الأولى لها ،  
من بين الأمم الأخرى في العالم ، و قد قال عن نبي إسرائيل  
أولاً ، و لقد اختارناهم على علم على العالمين ، ( ١ ) .  
و قال عن النبي العربي ﷺ : « الله أعلم حيث يجعل  
رسالته ، ( ٢ ) .

و قد أمتاز العرب بخصائص تفردوا بها بين الأمم ،  
و تجلت حكمة الله في اختيارهم للدعوة الأولى إلى الإسلام ( ٣ )

( ١ ) سورة الدخان الآية ٣٢ .

( ٢ ) سورة الأنعام الآية ٢٢٤ .

( ٣ ) راجع « السيرة النبوية » ، للمؤلف ، ولماذا بعث النبي ﷺ

في جزيرة العرب ؟ ، ص ٤٧-٥٥ ، الطبعة الثامنة

طبع دار الشروق جدة .

و أثبت العرب الاولون حكمة هذا الاختيار بفهمهم العميق لطبيعة الاسلام ، و إساغتهم الكاملة لتعاليمه ، و تجردهم التام عن كل ما ينافيها ، و حماسهم - المنقطعة النظير - في نشر الاسلام ، و تفانيهم الغريب في إعلاء كلمته ، و رفع شأنه ، و أماتهم الدقيقة في حفظ روحه و نفسيته ، و نجاحهم المدهش في تسخير القلوب و العقول لقبول عقيدته و ثقافته .

عقد الله بين العرب و الاسلام للأبد ، و ربط مصير أحدهما بالآخر ، فلا عز للعرب إلا بالاسلام ، و لا يظهر الاسلام في مظهره الصحيح إلا إذا قاد العرب ركبه و حملوا مشعته ، و قد حرص رسول الله ﷺ على بقاء هذا الرباط الوثيق المقدس بين العرب و الاسلام ، فجعل جزيرة العرب مركز الاسلام الدائم و عاصمته الخالدة ، و حرص على سلامة هذا المركز ، و هدوئه و شدة تمسكه بالاسلام ، لأن العاصمة يجب أن تكون بعيدة عن كل تشويش ، و عن كل فوضى ، و عن كل صراع ، فشرع لذلك أحكاماً بعيدة النتائج واسعة المدى ، و أوصى لذلك وصايا حكيمة دقيقة ، و أخذ لذلك من أصحابه و أمته عهوداً و موثيق ، و ذكرت ذلك عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها فقالت : كان آخر ما عهد رسول الله

يقول أن قال : « لا يترك بجزيرة العرب دينان ، ( ١ )  
المسيحيون المثقفون قادة حركة القومية العربية :

تزعّم حركة القومية العربية و قادها بعض المثقفين  
المسيحيين ، الذين لم تكن تربطهم بالأتراك ( ٢ ) رابطة العقيدة  
و الدين المبين ، و رابطة الإخاء الاسلامي ، و كانوا مثقفين  
بالثقافة الغربية التي تقوم على تمجيد القومية ، و كان من زعمائها  
الأولين الدكتور فاس نمر ، و الشيخ إبراهيم اليازجي ، و الأستاذ  
نجيب العاذوري اللذان .

يقول علي حسن الخربوطلي :

« كان أول من بشر برسالة القومية بين العرب هم أبناء  
الرعايا المسيحيين الذين وجدوا في القومية أداءً صالحاً ليس  
للتخلص من السيادة العثمانية بل الخروج كذلك من حدود

( ١ ) رواه أحمد في « المسند » و الطبراني في « الأوسط » ،  
و جاء في المؤطأ للإمام مالك « ألا لا يقين دينان  
بأرض العرب » .

( ٢ ) الذين كانوا يحكمون الجزيرة العربية ، و الشام . و فلسطين .  
و لبنان و الأردن و العراق . الأقطار العربية التي كانت  
... لا تزال — توجد فيها جالية كبيرة من المسيحيين .

الدائرة الاسلامية إلى وسط أرحب حيث يستطيع المسلمون  
وغير المسلمين من العرب أن يذيقوا أنفسهم في ولاء شامل (١) .

و يقول الدكتور يوسف خليل :

و بما يميز الحركة القومية العربية، الدور البارز الذي قام به  
المسيحيون في تدعيمها و تقويتها و اختفاء النزعة الدينية تماماً  
من المفهوم العربي (٢) .

شروع التصور العربي للقومية :

و جاء دور المفهوم العربي للقومية العربية التي هي فكرة  
مستقلة و فلسفة بذاتها و لها كل ما للدين من حمية و حرارة  
و شعائر و مقدسات .

يقول الكاتب اللبناني المسلم على ناصر الدين في كتابه

« قضية العرب » .

« القضية العربية لن تكون أبداً عند العربي المؤمن الحر  
العاقل ، الشريف ، الصالح ، الخير الابي المترفع ، إلا قضية  
إيمان ، إيمان بالوطن للوطن ، كقضية الايمان بالله ليس  
غيره . »

(٢-١) ينة من الفجر إلى الظهر، حسن الخربوطلي .

(٣) مقدمة الطبعة الثالثة لكتاب « قضية العرب » للاستاد

على ناصر الدين - بيروت ١٩٦٣ م ص ١٩ .

و يتكلم عن مهمة قضية العرب و أهدافها فيقول :  
« و تحارب ( القومية العربية ) الجهل و الفقر و المرض  
و الظلم و كل عصرية إلا العصرية القومية ، و تفصل الدين  
عن السياسة ، و تحرم على رجال الدين الاشتغال بها و تعلم العربي  
أينما كان إن يتعصب بصف لأمرين قوميته و الحق و الصدق ،  
و يشرح هذا الكاتب « العروبة » في بيان واضح و لفظ  
صريح فيقول :

« العروبة نفسها دين عندنا نحن القوميين العرب المؤمنين  
المرئيين من مسلمين و مسيحيين ، لأنها وجدت قبل الإسلام  
و قبل المسيحية في هذه الحياة الدنيا و إنما مع دعوتها - العروبة -  
تحمل أسمى ما في الأديان السماوية من أخلاق و معاملات ،  
و فضائل و حسنات ( ١ ) .

و هكذا قال عمر الفخوري قديماً في كتاب له سمى ،  
« كيف ينهض العرب ؟ » .

« لا ينهض العرب إلا إذا أصبحت العربية أو المبدأ  
العربي ديانة لهم يغارون عليها كما يغار المسلمون على قرآن النبي  
الكريم ، و المسيحيون و الكاثوليك على إنجيل المسيح الرحيم ،  
و البروتستانت على تعاليم لوثر الإصلاحية ، و ثوريو فرنسا

( ١ ) مجلة العربي أيضاً : ص ٢٥ .

في عهد الرعب على مبادئ روسو الديمقراطية ، و يعصبون لها تعصب الصليبيين لدعوة بطرس الناسك ، ( ١ ) .

القومية العربية مؤامرة دقيقة  
للمسيحيين في الشرق الأوسط :

و قد أصبح العرب المسلمون في ذلك فريسة سهلة لدهاء الاقلية غير المسلمة في الشرق العربي التي يتوقف مصيرها على انتشار فكرة القومية العربية ، و حلولها محل الدين الاسلامي ، و التي تستطيع أن تصل عن طريقها إلى مركز الزعامة و القيادة و التوجيه في العالم العربي ، و تستطيع أن تفصل بها العرب عن بقية العالم الاسلامي الذي لا ترتبط به هذه الاقلية عقيدة و عاطفة و تاريخاً ، و لا يزال ميشيل عفلق ( ٢ ) ( المسيحي

( ١ ) نقلا عن كتاب : الامة العربية في معركة تحقيق الذات ،

للاستاذ محمد المبارك ، هامش ص ٤٠٧ .

( ٢ ) ميشيل عفلق كان مؤسساً لحزب البعث و رئيسه ، وهو

مسيحي سوري انتقل في آخر عمره إلى العراق ،

وعاش مكرماً مبعجلاً ومات في عام ١٩٩٠م ، وإشيع في

الناس ( لمصلحة يعرفها حكام العراق ) أنه أسلم ، وقال

عالم من علماء العرب : إنه أسلم بعد موته .



ولادة ) مؤسس حزب البعث العربي و رئيسه : فيلسوفها الأكبر  
في الشرق العربي .

وضع المفكرون من غير المسلمين فلسفة القومية العريسة  
بمكر و دهاء ، و استخدموا في إعدادها لباقتهم الفائقة ، فنحوها  
منهجاً علياً ، و جمعوا في هذه الفلسفة ما يحمل تأثيراً خلافاً على  
ذهن الشباب العربي المثقف ( الذي نجيش في قلبه عواطف  
استعلاء ) و توضح هذه اللبابة بهذه العبارة المقتبسة من كتاب  
« في سبيل البعث » لميشيل عفلق ( ١ ) الذي يعتبر ميثاق  
هذه الحركة :

« إن تأجيل ظفر الاسلام طوال تلك السنين ، كان  
يقصد أن يصل العرب إلى الحقيقة بجهدهم الخاص ، و كنيجه  
اختبارهم لانفسهم و للعالم ، و بعد مشاق و آلام ، و يأس  
و أمل ، و فشل و ظفر ، أى أن يخرج الايمان و ينبعث من  
أعماق نفوسهم ، فيكون الايمان الحقيقي الممتزج مع التجربة ،  
المتصل بصميم الحياة ، فالاسلام إذاً كان حركة عريية ، و كان  
معناه تجديد العروبة و تكاملها . »

---

( ١ ) و يتضح من مطالعة هذا الكتاب أن المفكرين للقومية  
العربية و زعماءها في مصر ، كانوا من تلاميذ هذه  
المدرسة و أتباعها .

و- يقول : « إذا فالعنى الذى يفصح عنه الاسلام فى هذه الحقبة التاريخية الخطيرة ، و فى هذه المرحلة الحاسمة من مراحل التطور ، هو أن توجه كل الجهود إلى تقوية العرب و إنهاضهم ، و أن تحصر هذه الجهود فى نطاق القومية العربية ، .  
صلة صدام حسين بحركة القومية : .

كان الرئيس صدام حسين ذا صلة وثيقة بحزب البعث العربى المذكور الذى يعرف بدعوته إلى القومية العربية، من مقبل عمره ، و يرأس هذا الحزب نصرانى سورى ، و هو الأستاذ ميشيل عفلق الذى سبق ذكره ، و قضى المذكور آخر عمره فى العراق ، و توفى فى العام الماضى ، و تم تأسيس هذا الحزب فى عام ١٩٤٣م و وصل ذروته فى عام ١٩٤٧ .

و تدور فلسفة هذا الحزب الأساسى حول اعتبار العرب وحدة بذاتهم ، و إن الفروق التى توجد بينهم على أساس الدين و العقيدة ، و الثقافة و السياسة، صناعية و عابرة ، تزول و تتلاشى بصحوة العرب القومية ، و غلبة هذا الشعور فيهم ، و شعار هذه الحركة و الحزب و دستورهما « العرب أمة واحدة ذات رسالة خالدة » .

و ترمى هذه الحركة إلى إعادة العرب إلى عهد ما قبل

الاسلام أى الجاهلية العربية ، العهد الذى لم يكن لهم فيه دين جديد (١) ، و لم يعث فيهم محمد رسول الله ﷺ برسائله ، و شريعته ، و تجمد هذه الحركة أطلاق الجاهلية و الشخصيات المعروفة فى الجاهلية ، التى يشتمل على ذكر بطولاتها و أيامها الشعر الجاهلى ، و فاخر بها الشعراء الجاهليون ، و تدعو هذه الحركة إلى التفاخر بها ، و إحياء ذكرها ، و الاستغناء عن الاسلام بمبادئ جديدة و فلسفة جديدة للحياة ، تسير مع القومية العربية المطلقة ، و المصالح السياسية و المادية ، و لم يرد اسم الاسلام فى دستورهما مطلقا .

و يعتقد المحققون و المبصرون أن هذه الحركة خطوة مديرة للحركة المسيحية الصليبية ، و إنها مؤامرة عميقة الجذور لقطع صلة العرب عن الاسلام ، و يمكن أن تلاحظ آثار هذه

(١) يقول العلامة محمد طاهر الفتنى ( م ١٩٨٦ ) فى كتابه

المشهور : مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل و لطائف الإخبار ، : : الجاهلية هى الحالة التى عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله و الشرائع ، و المفاخرة بالأنساب و العكبر و التجبر و نحوها ( الجزء الأول ص ٤٢٥ )

الحركة في الشام - البلد الاسلامي الذي كان يتميز بالتاريخ الاسلامي  
المجيد - في عهد حكم حافظ الاسد الحالي الذي يرتبط بحزب  
بعث العربي الاشتراكي ، حيث دمرت المساجد واضطر الفياري  
على الدين وأهل العلم ، إلى مغادرة البلاد ، وفرض الحظر على  
الحركات الاسلامية ، و الأحزاب الاسلامية ، و بدت آثارها  
في الكويت بعد الغزو العراقي ، و يخشى أن تحدث هذه  
التطورات في كل بلد يخضع لحكم هذا الحزب .

يقول ميشيل عفلق في كتابه المعروف « نضال البعث » .

« الأمة العربية وحدة ثقافية ، وجميع الفوارق بين أبنائها

زائفة . تزول جميعا بيقظة الوجدان العربي » (١) .

« الأمة العربية ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متجددة

متكاملة ، في مراحل التاريخ ، و ترمي إلى تجديد القيم الانسانية

وحفز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم (٢) .

« فنحن إذن أمة ، و لكن لا تبدو هذه الأمة ، و كأنها

خلقت بالاسلام ، مما يقوى منطق الرجعية الدينية المتخلفة و بما

يعنى أننا يجب أن نكون حزبا دينياً ، و نحن لسنا كذلك ،

---

(١) نضال البعث ج ١ / ١٧٢ .

(٢) أيضاً ج ١ ، ١٧١ .

و لكن طريق تغيير الحياة و بنائها الجديد هو طريق تحزب  
البعث العربي الاشتراكي ، و هو الصبغة الجديدة للتعبير عن  
روح الأمة و رسالتها الانسانية (١) .  
لماذا نعارض القومية العربية  
وما هي بواعث هذه المعارضة ؟ :

إن المخاوف و الشبهات التي ليست بدون أساس ، و التي  
تبررها المقتطفات السابقة و النماذج المذكورة ، هي التي تحمل  
على معارضة حركة القومية العربية ، إن الذين يراقبون التطورات  
و النتائج المترتبة منها و آثارها البعيدة ، و الذين يعتبرون  
العرب رصيد الدعوة الاسلامية ، و رأس مالها ، و البلاد  
العربية معينها و ملجأها الاخير ، و يعرفون حقيقة المفهوم الغربي  
للقومية ، والذي يتعارض مع الدين ، بل هو بديل له ، أو نذله ،  
و تمهيد اللادينية و الالحاد ، يقلقهم النظر إلى هذه الظروف  
السببية ، و يضطربون و يتمللون ، و لا يهدأ لهم بال ،  
ولا يقر لهم قرار .

إن الحركة القومية لأى بلد عربي أدهى و أمر من كل  
حركة أخرى للقومية ، لأن من شأن هذه الحركة أن تحملهم

(١) فى سبيل البعث ص ٣٤٤ .

على احترام الجاهلية القديمة ، و تمجيد الآباء و الاجداد في  
الجاهلية أو على الأقل تقلل من كراميتها من قلوبهم ، و تمنع  
من الاستهانة بها .

و العهد الجاهلي هو الذى ذكره القرآن الكريم كالعهد  
المثالى للكفر ، و آثار فى النفوس كراميته و أبرز مساويه  
بطرق متعددة .

و من أسلوب القرآن الكريم أنه إذا أراد أن يبرز  
كرامية أى عمل وقبحه أو شناعة أى اتجاه فكرى و خلقى ،  
و يصور وخامته ، ينسب إلى الجاهلية الأولى ، فيقول :

- يظنون بالله غير الخلق ظن الجاهلية (١) .
- أتحكم الجاهلية ينفون ؟ (٢) .
- ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى (٣) .
- إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحية حمية الجاهلية (٤) .
- و يخشى كذلك من هذه الدعوة أن تتضائل كرامة

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٤ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٥٠ .

(٣) سورة الاحزاب ، الآية : ٣٣ .

(٤) سورة الفتح ، الآية : ٦ .

( ٢٢ )

صناديد الكفر الذين شاقوا الرسول ﷺ ، ونصبوا العدا له  
و لدعوته ، و يعتبرون أبطالاً و عمالقة العصر الذي سبق  
الاسلام ، وهو الأمر الذي يخشى أن يؤدي إلى زوال الايمان  
ونوع من الردة لا غير ، و قد تحقق من دراسة السنة والحديث  
النبي ، أن من لوازم الايمان و سمات الإسلام كراهة الكفر  
و الامتناع منه و اقتصرار الجلد من تصور العودة إليه  
و التورط فيه كما جاء في الحديث الآتي :

عن النبي ﷺ قال : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة  
الايان ، من كان الله و رسوله أحب إليه مما سواهما ، و من  
أحب عبداً لا يحبه إلا الله ، و من يكره أن يعود في الكفر  
بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار (١) .

و قد شوهد في السنوات الأخيرة في القوميين العرب  
اتجاه إلى ذلك ، فقال بعضهم : إن المؤرخين المسلمين قدموا صورة  
قائمة للهد الجاهلي أكثر مما كانت ، وبدأ بعض الكتاب يدافعون  
عن العهد الجاهلي ، و يحسنون صورته ، و تجري في وزارة  
التعليم و التربية و الدوائر العلمية في بعض الدول العربية حركة

---

(١) جامع صحيح البخاري - كتاب الايمان - باب  
حلاوة الايمان .

استخدام تعبير "عهد ما قبل الاسلام" ، أو العرب القدماء  
بدلاً من العصر الجاهلي أو الجاهلية ، و إذا سارت حركة  
القومية العربية مسارها الطبيعي ، أو تقدمت و لم يظهر أى رد  
فعل لها أو لم يوضع حد لها ، فلا يعد ذلك اليوم الذى يبدأ  
الكتاب فيه الدفاع عن أبى جهل و أبى لهب ، و يبررون  
مواقفهما ، و ينظرون إليهما كأبطال العرب و عظمائهم ، بالنظر  
إلى بعض شمائلهما العربية .

و كان من تأثير حركات القومية المباشر و أثر القادة  
و الابداء و المؤلفين المسيحيين القوميين ، تضام الكراهية من  
الكفر و أهل الكفر ، و زوال الاشتراكية منه فى النفوس ،  
و حلت محلها كراهية تلك الدول الاسلامية غير العربية ، والشعوب  
التي تعارض هذه القومية ، أو تقع فى كتلة أخرى ، و قد تجلّى  
هذا الانحياز فى أبشع مظهر ، بموقف جمال عبد الناصر خلال  
قضية قبرص فأيد اليونانيين المسيحيين و ساندهم عسكرياً مقابل  
الاتراك المسلمين ، كما أيد الدول الافريقية التي قامت بسفك  
دماء المسلمين فى بلادها بوحشية و بربرية ، و إبادةتهم .

إن هذه الأسباب اللامعة و الدلائل القاطعة التي لم تعد  
مخاوف أو أخطاراً ، و إنما هي حقائق و وقائع ، تدعو أهل



العلم والفكر إلى أن يحتزوا عن تأييد القومية العربية أو يحتسوا فيه ، أو أن لا يقولوا كلمة خير في صالح أى قائد أو زعيم من قادتها ، بل يجب عليهم إذا لزم الأمر أن يفتدوها و ينبؤوا إليها ، ليؤدوا أدنى الواجب الدينى الذى يعود عليهم .

المؤامرات لقطع صلة العرب

بالاسلام عبر التاريخ ، وخبثها :

إن المحاولات لقطع صلة العرب بالاسلام و إعادتهم إلى الجاهلية الأولى ، والمؤامرات لتحقيق هذا الهدف ، ليست بأمر جديد فى التاريخ ، فقد كان قبول جزيرة العرب - التى كانت تمتاز من بين الشعوب المعاصرة بقوة الإرادة و الشكيمة ، و العمل و الفروسية و شمائل أخرى مع وجود مساوى خلقية ومواطن ضعف - لدين يقوم على أساس عقيدة التوحيد ، و حملهم رسالته بحماس و اعتزاز و التحرر من عبودية الإنسان ( سواء كانوا حكاماً أو قادة دينيين ، أو رؤساء القبائل و الأسر ) خطراً و تحدياً كبيراً لجميع الدول المحيطة بالمنطقة ، و الحكومات القائمة . و لم تمض على وفاة الرسول ﷺ إلا مدة يسيرة إلا و اكتسحت الجزء الشرقى من الجزيرة العربية ، موجة من الردة ، و إنكار فرضية الزكاة - الركن الأساسى من أركان الاسلام - أو الإباء من دفعها إلى بيت المال ، ثم ظهور

المتنبئين في عدد ملحوظ (١) كل ذلك كان محنة و اختباراً  
لدين - لم تمض على نشوئه مدة طويلة - لا يوجد له نظير في  
تاريخ الاديان ، و قليل من الناس بحثوا عوامل هذه الفتنة ،  
و درسوا خطورتها ، و انعكاساتها ، و القوى المسترة ورامها ،  
و علاقاتها الداخلية والخارجية ، و لم ينل هذا الموضوع الاهتمام  
اللائق من الباحثين ، و قد أشار إلى هذا الجانب بعض المؤرخين  
و الباحثين في العصر الحاضر ، و أدركوا وجود توجيه من اليهود  
و النصارى و تخطيطهم في هذه الفتنة ، فقد شعروا بأنهم لم  
يستطيعوا أن يخلفوا أى أثر على الجزيرة العربية في المدة الطويلة  
التي سبقت لهم (٢) و انتشر الاسلام في فترة قصيرة ، و ساد  
الجزيرة العربية بكاملها ، و أصبح دينها الذي يتبع و كان هذا  
الإقبال عليه مبعث خطر للحكومة البيزنطية و الساسانية المجاورتين  
أيضاً ، لمحاول أعداء الاسلام و الحاسدون استغلال فتنة الردة

(١) أمثال مسيلة الكذاب ، و أسود العنسى ، و طليحة ،  
و جراح ، و لقبط بن مالك الأزدي .

(٢) اعترف بذلك المؤلف المسيحي المعروف بتعامله على الاسلام  
Str William Muir في كتابه ، حياة محمد ، - Life of

- Mohammad , London 1885 V 1 . 1

و تشجيعها (١) .

لقد كان من التدبير الالهي و معجزة من معجزات هذا الدين ودليلا على صلاحيته للخلود والانتشار في العالم، أن قبض الله تعالى لمواجهة هذه الفتنة ، خليفة الرسول الاول أبا بكر الصديق رضى الله عنه الذي لا يوجد له نظير في التاريخ المحفوظ لاي دين و عقيدة ، و لا يوجد له مثل في خلفاء الرسل ( سلام الله عليهم جميعاً ) فقد أبدى صموده و قوته و عزمه و ثباته في مقاومة هذا الخطر ، وقد انعكست عواطفه و أحاسيسه القلبية في هذا الامر و نفسيته في قوله :

« أينقض الدين و أنا حي ، إنه أحمد هذه الشرارة ، و دفن هذه الفتنة في مهدما ، و عادت الجزيرة العربية و الأمة العربية إلى الوحدة العقديّة و العملية و الفكرية ، التي كانت عليها في عهد الرسول ﷺ ، و دخلت هذه الفتنة في مجاهل التاريخ ، و أصبحت حديث خرافة و أسطورة ، و قد بين أبو هريرة رضى الله عنه هذه الحقيقة في أسلوب قوى واضح .

---

(١) للتفصيل راجع كتاب « أثر أهمل الكتاب في الفتن و الحروب الأهلية في القرن الاول الهجري ، للدكتور جميل عبد الله المصري طبع المدينة المنورة ١٩٨٩م

ص ١٧٤ - ١٨٠ .

عن أبي الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه

قال : (١)

• والله الذى لا إله إلا هو ، لولا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة . .

٢- لا نشاهد فى التاريخ الإسلامى بعد فتنة الردة خطرا أكبر

على الجزيرة العربية و البلدان المجاورة ، و الأماكن المقدسة ،

من الحروب الصليبية ، و زحف القوى الغربية إلى فلسطين

و القدس . و التى بدأت فى أواخر القرن الخامس

المهجري ٥٤٩٠ هـ و انتهت فى أواخر القرن السادس الهجرى

٥٥٨٣ - ١١٨٧ م ، و تفيد دراسة التاريخ لذلك العصر ،

بأن المذنب الرئيسى لهذه الحروب أو الزحف الصليبي

الذى اشتركت فيه جميع القوى الغربية المسيحية ، لم تكن

لمجرد السيطرة على المسجد الأقصى و فلسطين و حدهما ،

بل كان هدفها أوسع منها ، إنه كان الاستيلاء على الحرمين

الشريفين ، فقد صدرت من لسان قادة هذه الحروب ،

تصريحات تكشف عن نوايا هؤلاء القادة الخبيثة و أبعاد

هذه الحملة ، و لا يستطيع قلم مسلم غير أن ينقل هذه

(١) البداية و النهاية لابن كثير ج ٦ ص ٣٠٥ .

الكلمات ، و عما كان يزيد الطين بلة أن فلسطين و الشام  
و الدول المجاورة لم تكن في موقف قوة يمكنها أن تواجه  
هذه القوة المجتمعة لأوربا ، و الصليبيين ، يقول المؤرخ  
الانجليزي الشهير استانلي لين بول :

«دخل الجنود الصليبيون في البلاد ، كما يدخل مسمار في  
الحشب المنخور، و بدأ للناظر كأنهم يحملون جنر الاسلام هباءً  
مشوراً (١) .

وقد قيض الله لمواجهة هذا الوضع و تخيب هذه المحاولة  
الذنسة ، و طرد المعتدين ، لبس من الشام و فلسطين و حدهما ،  
بل ثنأمين سلامة الجزيرة العربية بكاملها ، و حفظها ، الملك العادل  
نور الدين الزنكي الذي اضطلع بهذه المسؤولية العظيمة ، إنه كان  
يرى نفسه مأمورا من الله تعالى لدحر الصليبيين و استعادة بيت  
المقدس ، و يعد هذا العمل أكبر عبادة و أعظم وسيلة للتقرب  
إلى الله ، ففرض على الدول المسيحية مهابته و رعبه لغاراته  
المتواصلة ، و حاصر الصليبيين من جانبيين بعد إخراجهم من مصر .  
و لكن القدر المحتوم للاحاق الهزيمة الأخيرة ، كتب لقائد

---

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية ج ٦ ص ٦٢٧ المقال

ب عنوان Crusades .

جيشه السلطان صلاح الدين الأيوبي (١) فقد توفي السلطان نور الدين في عام ٥٦٩هـ - ١١٧٤م ، و تولى هذه المسؤولية العظيمة السلطان صلاح الدين الأيوبي .

كان السلطان صلاح الدين الأيوبي معجزة من معجزات الرسول ﷺ حقيقة ، و برهانا ساطعاً على صدق الاسلام و خلوده ، و جديراً بأن يدعو له كل مسلم و يعترف بفضله و منه ، و لعله ولد ليتم هذا العمل الجليل ، فقد كان السلطان صلاح الدين ولوعاً بالجهاد كثير الاهتمام به ، فكان الجهاد لذة عيشه ، و غذاء روحه ، و طيب نفسه ، و قد بلغت غيرته و حميته الدينية كل مبلغ .

و يقدر ذلك من موقفه الذي وقفه إزاء ملوك الدول الأوربية و القادة المنهزمين في معركة حطين ، فلما عرض هؤلاء عليه ، أجلسهم بجانبه و أكرمهم ، لكن لما دخل ربيعي نال

---

(١) كان اسم والد السلطان صلاح الدين أيوب ، و إليه تنسب أسرته ، و كان السلطان و أسرته من الأكراد ، و قد أنجبت هذه الأسرة في مختلف العصور مجاهدين و دعاة ، و رباطيين ، و قد أباد مآت ألوف ، من أفراد هذه القبيلة القائد العراقي صدام حسين بالأسلحة الكيماوية . القتال .

( Raginold ) في الخيمة : قال له السلطان ، اسمع ، إني نذرت  
لقتلك مرتين ، مرة عندما أبديت نيتك للاغارة على مكة المكرمة  
و المدينة المنورة المقدستين ، ثم لما هجمت على قافلة الحجاج (١)  
وسل السلطان صلاح الدين سيفه من عنقه و قال ، ما أنا  
انتصر محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> و ضرب عنقه ، و بهذا المنظر أخذت الملوك  
و القادة الآخرين رعدة ، فقال لهم : لا ، ليس من عادة  
الملوك أن يقتلوا الملوك ، أما هذا فقد تخلى الحدود ، فجرى  
ما جرى (٢)

و يقول القاضي ابن شداد :

• كان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله

الجبال ، (٣) .

• و ثارت نائرة أوروبا بعد فتح بيت المقدس و هزيمة

(١) و أضاف إلى ذلك ابن شداد ، إنه لما غدر بالقافلة ناشدوا

الله و الصلح الذي بينه و بين المسلمين ، فقال : قولوا

لمحمدكم يخلفكم ، فلما بلغه رحمه الله ، نذر أنه مقى أظفاره

الله به قتله بنفسه ، ص ١٢٧ .

(٢) السلطان صلاح الدين ص ١٨٨ .

(٣) النوادر السلطانية .

حطين وفشل الصليبيين الذريع، فتكالت أوروبا بأسرها على بلد صغير مثل الشام، مجنودها المجندة، و ملوكها السكبار و فرسانها البواسل و قوادما الشجعان، مثل قيصر، و فريدرك، و رتشرد قلب الاسد، و ملوك انجلترا، و فرنسا، و صقلية، و النمسا، و يوغندي، و فلاندرز، و أمراثا، و لم يقم في وجههم إلا السلطان صلاح الدين، و أقاربه و عدة من خلفائه، يناهون عن الاسلام و يجمون دمار المسلمين، و يقاتلون عن الصام الاسلامي كله.

و أخيراً تم الصلح بين الفريقين اللذين قد نالت منهما الحروب الدامية المتواصلة التي دامت خمسة أعوام نيلا كبيراً في الرملة، سنة ١١٩٢م، وبقى بيت المقدس و المدن و القلاع التي فتحها المسلمون تحت أيديهم، إلا ولاية بعك، الصغيرة التي يحكمها الصليبيون، و ظل صلاح الدين سلطاناً سائر البلاد و صاحب الأمر و النهى فيها، و تم على يده العمل الذي تولى مسئولية إنجازه، و بعبارة أصح: قبضه الله له، و فوضه إليه.

و بعد أن قام بواجبه المقدس أحسن قيام، و لم يحصن الشام و فلسطين و الجزيرة العربية و حتما من خطر العبودية للصليبيين بل حصن العالم الاسلامي كله، استأثر الله بآبنا الاسلام



البار في ٢٨ من صفر ٥٥٨٩ هـ ، وكان سلطاناً زامداً عابداً و مجامداً ،  
فلما توفى لم يخلف من المال ما يكفي لتكفينه ، و قد أحضره  
وزيره و كاتبه القاضي الفاضل من وجه حل عرفه ، و لم تهب  
عليه الزكاة في حياته ، لأنه لم يوفر من ماله ما يوجب عليه  
الزكاة (١) .

إن صد الهجوم الصليبي و الصهيوني العسكري أو الفكري  
أو اللاديني ، على أى بلد إسلامي فضلاً عن الجزيرة العربية  
أو الأماكن المقدسة ، و الحفاظ على الأماكن المقدسة ،  
و استعادة المسجد الأقصى ، و سيادة الاسلام و إعادة العهد  
الذهبي له ، يتطلب هذه السيرة و السلوك ، و هذه العزيمة  
و القوة الايمانية ، و لكن العالم العربي يفتقر إليها اليوم ، و هي  
مطلوبة لكنها مفقودة ، و لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً .

٣- واجهت جزيرة العرب ، و الأماكن المقدسة الخطر الثالث  
في تاريخ الاسلام و تاريخ العرب عند ما قام شريف مكة  
الحسين بن علي بثورة ضد الخلافة العثمانية ، و الدولة  
التركية ، و انضم إلى الحلفاء ، و كاد أن يستولى الحلفاء  
على جزيرة العرب ، و الأماكن المقدسة ، و يفرضوا عليها

---

(١) النواذر السلطانية ص ٥ - ١٠

نفوذهم و سيادتهم فيكون لهم الحكم في الشؤون الاعتقادية والفكرية فيها ، و لكن قامت لمعارضة هذه الخطوة حركة عارمة في العالم الاسلامي و خاصة في شبه القارة الهندية باسم حركة الخلافة ، و استطاعت هذه الحركة بقوتها و شعبيتها أن تحفز الحلفاء و تردعهم من هذا الاجراء الاثيم ، و من جهة أخرى غرست هذه الحركة في نفوس المسلمين في الهند بصفة خاصة و الملة الاسلامية بصفة عامة ، رد فعل عنيف لا يوجد له نظير في مناطق شاسعة و مدة طويلة ، ايس ضد الاحتلال الغربي فحسب ، بل ضد الحضارة الغربية ، و المنهج الغربي للحضارة ، و قد قيض الله لهذه الحركة على صعيد الهند زعماء أمثال شيخ الهند محمود حسن الديوبندي ، و الشيخ عبد الباري الفرنجي محلي ، و شيخ الاسلام السيد حسين أحمد المدني ، و المفتي كفايت الله ، و رئيس الأحرار محمد علي جوهر ، و زعيم الهند الكبير أبو الكلام آزاد ، قادة و زعماء ، و خطباء و أصحاب أقلام ، و مجاهدين ، و جنوداً نفخوا في الجيل المسلم الجديد حياة جديدة ، و سمو الفكر ، و كرامة الاستعمار الغربي ، و الحضارة الغربية ، و روح الثورة

عليها ، وفي الوقت نفسه انشغل الحلفاء بالحربين الكونيتين  
و القضايا الداخلية الأخرى ، لم تمنح لهم بها فرصة  
لاتخاذ إجراء عسكري كبير أو فرض سلطة سياسية  
أو إدارية ، و لم تسمح لهم ظروفهم بذلك ، فاكفوا  
بفرض النفوذ الفكري و التعليمي و الحضاري و استغلال  
هذه الدول سياسياً و اقتصادياً .

ولكن الحادث الأسوأ و الاجراء الاخطر الذي اتخذته  
الدول الغربية و خاصة بريطانيا هو قيام إسرائيل و احتلالها  
للساحة الكبرى من أرض فلسطين ، و استيلائها على المسجد  
الاقصى ، و الذي يبعث على قلق دائم و يسبب شقاً مستمراً  
ليس في العالم العربي ، بل في العالم الاسلامي كله ، و ينذر  
بأخطار و يثير مخاوف بعيدة المدى ، و يشكل خطراً دائماً لسلامة  
المنطقة ، و ترجع المسؤولية الكبرى لهذه المحنة إلى جامعة الدول  
العربية ، ثم الدول العربية في المنطقة، التي لم تدرك هذه المؤامرة  
الخطيرة ، و لم تفهم نوايا الدول الكبرى السيئة من ورائها و ما  
ترى إليه إسرائيل و اليهودية ، و الصهيونية العالمية ، و ما هي  
أهدافها و مخططاتها ، و لم تخطط بوحامة هذه الحادثة و ملابساتها  
: انعكاساتها و نتائجها السيئة (١)

(١) راجع بروتوكولات صهيون ، و اليهودية العالمية

• هنري فورد Henry Ford

إن هذه الظروف التي يمر بها العالم العربي ، و الوضع الناشئ من هذا الاحتلال و وجود إسرائيل و الأخطار الناشئة من وجودها ، تقتضى رجلاً مؤمناً و مجاهداً غيوراً ، و قائداً مخلصاً يمثل دور البطل الناصر لدين الله السلطان صلاح الدين الأيوبي ، و يتبع خطواته ، إنه ليس عمل المحترفين السياسيين ، و أدياء القومية العربية ، و قد قال أحد المؤرخين الفضلاء و الشاعر العربي خير الدين الزركلي مخاطباً للامة الاسلامية و فلسطين قبل عدة سنوات ، و يصدق قوله على الظروف الراهنة .

ماتى صلاح الدين      ثانية فينا  
و جددى حطين      أو شبه حطينا (1)

٤- إن الوضع السائد اليوم يدل على أن الصليبيين و اليهود و الصهيونيين غيروا استراتيجيتهم في ضوء تجاربهم الماضية ، فبدلاً من فتح الدول العربية المجاورة عنوة بصورة مباشرة ، اتخذوا استراتيجية تسخير دعاة القومية العربية و خاصة المرتبطين بالبعث العربي ، و المعرّمين به ، و هياؤا لحمم

(1) المعركة الحاسمة التي انتصر فيها صلاح الدين على أوربا و فتح القدس .

فرصاً ليصنعوا منهم أبطالا يغرى بهم المسلمون و خاصة  
 الفلسطينيون، و يفتنون باعلاناتهم أنهم سيحررون فلسطين،  
 و بذلك يكسبون ودم و تأييدهم ، و تتاح لهم فرصة  
 التوغل إلى مركز الاسلام ، و تحصل قوة لتغيير الذهن  
 العربي ثقافياً و فكرياً و إعادتهم إلى الجاهلية الأولى  
 ويضعفوا الكيان الديني و يزحزحوا العقيدة، و إذا أمكن  
 يعيدوهم إلى الجاهلية العربية (١) ، و هو الحلم الذي يراود  
 قادة الدول الغربية المسيحية و اليهودية منذ قرون .

إنه لمخطط رهيب و دقيق ، خفي و عميق ، يحتاج فهمه  
 إلى فكاه ، و حسن مرهف ، و بصيرة نافذة من رجال العالم

(١) يخشى أن ما حدث في الكويت يحدث في الحجاز المقدس

- لا قدر الله - فتنصب فيها تمثيل صدام حسين ، - وقد  
 بلغ عددها إلى مآت و ألوف في العراق - و تنشأ  
 نوادي و مجامع بأسماء أبي جهل و أبي لهب و عنزة  
 العبسي ، و حاتم الطائي ، و يرفع الحظر على شرب  
 الخمر، كما هو السائد في الكويت و العراق ، و تتخذ  
 لإجرامات ضد شعائر الاسلام، ويساء إلى الأماكن  
 المقدسة ، و المساجد العامة ، كما يشاهد في الكويت  
 و العراق .

العربي و العالم الاسلامي ، و فراسة إيمانية كذلك ، كما يحتاج إلى معرفة واسعة و دراسة عميقة للتاريخ ، وفق الله في هذا الوضع الخطير الحاسم قادتنا الدينين و الزعماء السياسيين ، و قادة الفكر و المسئولين عن الإعلام ، و أصحاب النفوذ و أصحاب القلم ، و على الأخص الشباب المتحمسين ، و يلهمهم الهمة و السداد ، و الفهم السليم ليدركوا خطورة و عمق المؤامرات المسيحية الغربية و أعداء الإسلام و المتقفين المعادين و المفكرين الاسرائيليين و يتفطنوا لها ، و يجترزوا عن الوقوع في فخهم ، و يجعلوا هذه الآية نبراساً لهم .

« و البلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه و الذي خبث لا يخرج إلا نكدا » (١) .



(١) سورة الأعراف الآية ٥٨

( ٢٨ )

## الفهرس

٣	تقديم
١١	الخطر الاكبر للعالم العربي
١١	حكمة الله في اختيار العرب لحل الرسالة :
١٤	شروع التصور العربي للقومية :
	القومية العربية مؤامرة دقيقة
١٦	للمسيحيين في الشرق الاوسط :
١٨	صلة صدام حسين بحركة القومية :
	لماذا نعارض القومية العربية
٢١	وما هي بواعث هذه المعارضة ؟ :
	المؤامرات لقطع صلة العرب بالاسلام
٢٥	عبر التاريخ ، و خيبتها :
٢٩	الفهرس

# قِصَصٌ مِنَ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ للأطفال

بقلم : سماحة العلامة أبي الحسن علي الحسيني الندوي

انطلاقاً من الشعور الأكيد بتكوين مكتبة أدبية إسلامية للأطفال ، اختار المؤلف مواد جديدة من كتب التاريخ و صاغها في لغة سهلة ، وأسلوب مبسط لائق بمستوى الأطفال ، والذين حصلت لهم إلمام باللغة العربية ، و بدأوا يفهمون اللغة السهلة الميسرة .

هذا الكتاب القصصي الجميل يحتوي على ١٨ / حكاية إسلامية مختارة .

قام بالنشر و التوزيع  
رابطة الأدب الاسلامي ، ندوة العلماء  
ص - ب ٩٣ لكهنؤ ( الهند )